الاختناق

عيون « يوحنا » معي ،
وفي فمي ،
الف لسان يرتمي
كاليت ، كالصبّار
تأكل وجه غربتي الدروب
كمبرد ، تأكلني الدروب
ولا أحسّ في دمي تمزق الغريب ..
أحب حتى العظم ،
لا أحسّ نشوة الحبيب
أدوس فوق الزهر ، أبكي ،
اشتهي ، أخيب ...
ينفضني ملهى ، الى مقهى ،
الى بيت وزائرين ،
أودّ لو امنعهم ،
لو مرة أشعر ، أني فرح ، حزين ..

* *

تعضني أمي التي أثداؤها حجاره
وأرضها ، ملح ، وياسمين
بيوتها ، مغاور الدعاره
وجوهها احذية الجنود
تسأل عن عينيّ اذ تجوع
وعندما تزرق ايديها من الصقيع
تبحث عن قلبي كي تنهشه ،
وتعرف اسمي حينما تضيع ..

* *

لا .. لست منها ،
لم أعد احتمل الدخان والشكوك والسعار
ولست « لوطا » كي أفرّ ،
أين يا أنا الفرار ؟!
وان فررت كيف لا ارنو الى الوراء
ولا اريد ان اصير ..
عمود ملح كالح ، يغساله الغبار
اليس عمري ، وخطاياي التي تختنق
مدينتي ، ووجه طفلي ،
كهف لذاتي ، فمي يحترق ؟!
أحبها مدينتي ..
في مهجتي احياؤها المرهقة السوداء
تلك التي تعيش في الخفاء
انسانها يبحث عن عذابه ،
بضوء عينيه ، بساعديه ،
يصلب كل يوم ،
ولا يذوق نشوة الغداء ...
أحبها ، قلباً بلا ارتواء ..
وجنة ، أسوارها الخطيئة
أمقتها ..
لانها تبكي على سكينة الجزار
مصلوبة عيونها ،
في فم اسطول ، وفي سيجار
آمالها دائخة الضمير
تمضي بلا مصير ..
كورق الاعلان ، اذ تصفعه الرياح والاقدام

* *

أواه يا مدينة المهربين ، واللصوص
يا جنة النساء ، والفراغ ، والجريمه ..
متى يسيل الدم في عروقك القديمه ؟!!

رفيق الخوري